بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن "قرآن كريم"

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

دعاء الأسبوع

اللهم أصلح ذات بيننا وألف بين قلوبنا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات إلى النور وجنبنا الفواحش ماظهر منها ومابطن.
اللهم بارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابلينا لها وأتمها علينا».

العدد: 804 الخميس 17 شعبان 1418 ه - الموافق 18 دجنبر 1997 م - السنة الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني :160 / 1994

القمة الإسلامية بطهران توجه الشكر لجلالة الملك الحسن الثاني

تبنت القمة الاسلامية الثامنة قرارا بتوجيه الشكر إلى جلالة الملك الحسن الثاني رئيس مؤتمر القمة الاسلامي السابع تقديرا لدعمه وحكومته وشعبه لمنظمة المؤتمر الاسلامي والمؤسسات التابعة لها.
وجاء في نص القرار ان مؤتمر القمة الثامنة:
« يشيد بما قدمه الملك الحسن الثاني من دعم وتوجيهات رشيدة إلى عمل المنظمة، ولما اتخذه من مبادرات عظيمة الاثر إبان مدة رئاسته لمنظمة المؤتمر الاسلامي، في اطار تنفيذ القرارات الصادرة عن مؤتمر القمة الاسلامي السابع بالدارالبيضاء من 13 إلى 15 ديسمبر 1994م بغية ترسيخ العمل الإسلامي المشترك، واعلاء مكانة المنظمة، وتوكيد اسهامها في اقرار السلم والأمن الدوليين». كما يعرب عن خالص شكره وعميق امتنانه للملك الحسن الثاني ولحكومته ولشعبه، « على دعمهم الكريم لمنظمة المؤتمر الإسلامي والمؤسسات التابعة لها، مما يشهد على اهتمامهم الفائق بالذود عن قضايا الإسلام.

القمة الإسلامية تصدر: إعلان طهران

التضامن والأمن في العالم الإسلامي

استعادة القدس الشريف وبعث الحضارة الإسلامية والهوية الاسلامية

أصدر مؤتمر القمة الاسلامية الثامن اعلانا باسم «اعلان طهران» في نهاية أعماله التي تواصلت على مدى الأيام الثلاثة الماضية في العاصمة الايرانية، طهران.
وأكد الاعلان عزم حكومات الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي على «تحقيق التطلعات المشروعة للدول والشعوب الاسلامية نحو السلام والأمن، وكذلك التنمية الشاملة والمتوازنة والمستدامة»، وندد «باستمرار احتلال اسرائيل للأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى». ودعا الى تحرير هذه الأراضي، وأكد العزم والتصميم على «استعادة مدينة القدس الشريف وحرم المسجد الأقصى المبارك»، منددا «بالسياسات والممارسات التوسعية التي تقوم بها اسرائيل».
وفيما يلي نص الاعلان:
اجتمع ملوك ورؤساء دول وحكومات الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي في الدورة الثامنة لمؤتمر القمة الاسلامي (دورة عزة وحوار ومشاركة) المنعقدة في طهران بالجمهورية الاسلامية الايرانية في الفترة من 8 إلى 10 شعبان 1418هـ، الموافق(9.11 ديسمبر (كانون الأول) 1997).

البقية ص :3

كلمة العدد

الإنسان في القرآن

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

جاء الاسلام ليبطل كل التصورات المنحرفة والمتطرفة والفاسدة عن الانسان، وهو يضع الانسان أمام حقيقته من حيث أصل الخلقة حيث يقول الله تعالى:
«فلينظر الإنسان مم خلق؟ خلق من ماء دافق، يخرج من بين الصلب والترائب».
وليس للإنسان أن يتجاوز حقيقته ويشمخ بانفه ويعتد بقوته، ويتباهى بسطوته، ويمتلئ غطرسة وكبرياء، ويغتر بما بين يديه من وسائل وأسباب ومتسع وثروات، وطاقات وأدوات بل عليه أن يعلم أن هذا الكون قد سخره الله له من أجل فائدته ومتاعه، وعمارة هذه الأرض التي يعيش عليها، وفي هذا التسخير تكريم من الله لهذا الانسان، وتكليف له وتشريف وخليق بهذا الانسان أن يعرف منزلته، ويدرك تبعته ويؤدي وظيفته، وفي ذلك يقول سبحانه:
«ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر، ورزقناهم من الطيبات، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» .الآية
ومن الطبيعي أن تقتضي خصائص الانسان منهجا للحياة الانسانية يرعى كل تلك الخصائص والاعتبارات ويرعى تفرد الانسان في طبيعته وتركيبه وتفرده في وظيفته وغاية وجوده، وتفرده في ماله ومصيره، وقد جاء منهج الاسلام للحياة الانسانية بتحديد واضح للعلاقة بين الانسان والحياة، فإذا كانت هذه الحياة الدنيا قد خلقت لهذا الانسان لينتفع بها ويستمتع، فليس له أن يقف منها موقفا سلبيا ظنا منه بانها شيء يجب الاحتراز منه، كما ليس له أن يحرم على نفسه زينتها ونعيمها، بل من واجبه أن ينتفع بها ويستخدمها على قدر استطاعته مع إدراك كامل منه وتمييز دقيق للصحيح والفاسد، والحق والباطل والطيب والخبيث...
قال تعالى:
«ياأيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا، ولاتتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين» الآية.
إن الشيء الوحيد الذي له البقاء في الاسلام هو الصلاح،أي، صلاح القلب، وصلاح الروح، وصلاح الأعمال.

في هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي 2
التعاون على البر والتقوى 4
التنصير اليوم في مواجهة الإسلام 7
تأملات وخواطر 8

المسلمون في كوسوفا مهددون من طرف الصرب ومعرضون للعدوان

حذر د. رجب بويا رئيس المشيخة الإسلامية باقليم «كوسوفا» بان مصيرا اشد فظاعة مما حدث في البوسنة والهرسك ينتظر كوسوفا من المارد الصربي المتربص دائما. مشيرا إلى أن المذبحة الصربية القادمة ستكون على مسرح جمهورية كوسوفا التي يسكنها الألبان الواقعون في اسر الصرب وانه لم يعد هناك شك لدى كل مسلم في الجمهورية في هذه النهاية المحتومة.

واكد رئيس المشيخة الاسلامية ان هناك خلايا عسكرية تعمل في سرية تامة لتكوين جيش لتحرير الأرض، لكنه استدرك انه لا يعرف عدده او قيادته. ونبه د. بويا وهو يحمل درجة الدكتوراه من كلية الدعوة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة إلى اهمية نطق اسم الجمهورية صحيحا «كوسوفا» وليس «كوسوفو» كون الأول هو الاسم الألباني الحقيقي، اما الثاني وهو الشائع فهو الاسم الصربي الذي يروج له لإيهام العالم أن هذه المنطقة هي صربية وهذا مخالف للحقيقة التاريخية.

وإجابة عن سؤال حول سبب تشاؤمه من مستقبل كوسوفا، وإصراره على دق طبول التحذير من الخطر الصربي القادم والايحاء، دائما، بان ما حدث في البوسنة هو مثال لا يذكر بجانب ما سيحدث في كوسوفا .. قال :

رغم فظاعة ما يحدث في البوسنة إلا ان مصيرا اشد فظاعة ينتظر كوسوفا لان البوسنة في النهاية لها كيان معترف به من قبل الاتحاد الفيدرالي والجهد الذي يبذله الصرب، هناك ينصب حول اقتطاع اكبر مساحة من هذه الجمهورية الوليدة لصالح الصرب إذن المسالة هناك تتمركز في النهاية على الحدود.

اما الأمر في كوسوفا فيختلف تماما، حيث إن صربيا تريد كوسوفا كلها ولا تعترف بوجود كيان لها زاعمة ان لها ارضا مقدسة على هذه البقعة ويجب ان تظل خاضعة لنفوذها، ولان اهل كوسوفا مسلمون من اصول البانية مغايرة، تماما، للصربية فطموحهم إلى الاستقلال دائم، فضلا عن انه مبرر تاريخيا.

ولذا، فإن إصرار صربيا على اغتصاب كوسوفا قائم وما المقدمات الراهنة سوى حلقة في ذلك السياق تمهد لتطور حاسم يتحدد في ظله مصير كوسوفا وهل ستخضع وتسلم ام يكتب لها البقاء؟

ويضيف د. رجب بويا : إن جريمة الصرب في البوسنة طارئة وعارضة بينما هي في كوسوفا جريمة دائمة وعدوان صربيا على البوسنة فاضح ومكشوف اما في كوسوفا فالعدوان تصبح ملاحقته صعبة باعتبار ان كوسوفا ماسورة ومغتصبة داخل الحدود الصربية ذاتها.

لذلك فإنني ارى المذبحة الصربية القادمة ستكون على الطريق ومسرحها ستكون جمهورية كوسوفا التي يسكنها الألبان الواقعون في اسر الصرب.

وكيف يتعايش السكان مع استفزازات الجيش الصربي المستمرة ؟

اجاب رئيس المشيخة الإسلامية بكوسوفا بقوله : إن ما نقوله هو وصف لواقع قائم على الأرض معلنة حقائقه ومظاهره وشواهده، فقوات الجيش الصربي منتشرة في جميع انحاء كوسوفا.

والصرب الذين يمثلون 5٪ يحملون السلاح علنا في نفس الوقت فعمليات طرد الألبان المسلمين من منازلهم تتم بشتى الأساليب والطرق، ويتم توطين الصرب مكانهم، تماما، كما تفعل إسرائيل في القدس المحتلة، وقد اغلق الصرب المدارس التي تعلم الطلاب باللغة الألبانية وانقطع عن التعليم من جراء ذلك 430 الف تلميذ وطالب جامعة.

من قبل اغلقت جامعة «بريشتينا» العاصمة واوقفت انشطة الأكاديميةالعلمية لكوسوفا واغلقت المكتبة الرئيسية ووضع حجر الأساس لأكبر كنيسة ارثوذكسية في ساحتها وجرى احتلال مبنى الاذاعة والتليفزيون بواسطة الشرطة وتوقف الارسال باللغة الألبانية. وتصاعدت مؤشرات التوتر في البلاد التي بدت كانها ثكنة عسكرية تحميها وحدات من الجيش الصربي يتراوح عددها ما بين 70 – 80 الف شخص مجهزين باحدث الأسلحة الأوتوماتيكية في مواجهة شعب مسلم اعزل، لذلك لم يعد يشك مسلم هنابان المذبحة قادمة!

وعن صحة ما يقال بان هناك استعدادات لتشكيل قوة عسكرية من مواطني الاقليم أجاب :

نعم .. هناك جيش لتحرير الأرض يعمل في سرية تامة، لكننا لا نعرف عدده او قيادته. كما أن هناك اكثر من نصف مليون شاب هربوا من التجنيد في الجيش الصربي إلى الخارج وهم على استعداد للتضحية، ايضا، في سبيل الدين ثم الوطن.

الاسلام في هولندا وأوروبا

تعقد جامعة ـ روتردام الاسلامية ـ بهولندا مؤتمرا تحت عنوان «الاسلام في هولندا واوروبا : الامكانيات العلمية الاسلامية لإحداث التطور الاجتماعي».

يهدف المؤتمر إلى تكوين مؤسسة إسلامية علمية في هولندا، تستطيع المساهمة بفعالية في التنمية و التطور الاجتماعي. ويحضره علماء وباحثون بارزون من عدة جامعات إسلامية.

تنطلق فكرة المؤتمر من واقع ان حوالي 700 الف مسلم يعيشون في هولندا، اغلبيتهم مهاجرون من عدة دول تشمل تركيا والمغرب، والمستعمرات الالمانية السابقة، ويستدعي هؤلاء، بالاضافة إلى اعداد كبيرة تعيش في دول اوروبية اخرى، لفتح حوار علمي بشان الوسيلة التي يمكن من خلالها الاسترشاد بالمبادىء الاسلامية لجعل المسلم يمارس دوره كمواطن مسؤول في البلاد غير الاسلامية التي يعيش فيها، كما ان اغلبية الذين يعيشون في اوروبا، جاءوا إلى بلاد المهجر بخلفيات ثقافية من بلادهم الأصلية، وادى ذلك إلى مشاكل محددة في مواطنهم الجديدة مثل التربية والتوظيف والاسكان والاقتصاد والصحة.

وفي هولندا، بوجه خاص، فإن إدراكا متزايدا بالهوية المسلمة، ينعكس من خلال الجهود التي تبذلها المنظمات الاسلامية الجديدة، والتي تعهدت للعمل من أجل الرفاه الاجتماعي للمجتمع بصفة عامة، والمجتمع المسلم خصوصا. ينطلق ذلك من مفهوم ان الاسلام دين شامل، يملك إجابات على القضايا المستجدة على الساحة مثل العدل الاجتماعي والمسؤولية الشخصية واهمية التطور العلمي، وتطبيق المبادىء الاسلامية على الواقع الاجتماعي المتغير.

ماهو التفسير الشرعي لأزمة البورصات؟

نظم مركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر في الأسبوع الماضي ندوة تناولت اسباب أزمة البورصات العالمية في دول جنوب شرق آسيا ..

تناول د. محمد عبد الحليم عمر ـ مدير المركز ـ التفسير الإسلامي والشرعي للأزمة والذي غاب عن أذهان الكثيرين. وقال : إن مجمل الأسباب تتلخص في المتاجرة بالنقود. فالشريعة الإسلامية تعتبر النقود أداة لخدمة الاقتصاد، وليست أداة للمتاجرة بها.

واضاف : إن ما حدث في الدول التي وقعت فيها الأزمة، أن المضاربة على العملات كانت بطرق مخالفة للشريعة، فاهم شروط صرف العملات في الفقه الإسلامي هو التقابض بين الطرفين في مجلس العقد، وبنفس سعر يوم التعاقد، أما المضاربات التي تمت فكانت تقوم على الشراء الجزافي والبيع على المكشوف مما لا يقتضي قبضا او دفعا بين اطراف العقد .

وأضاف د. محمد عبد الحليم أن من أسباب الأزمة، أيضا، الفائدة الربوية، حيث سارعت هذه الدول في بداية الأزمة إلى رفع سعر الفائدة ارتفاعا كبيرا، مما أدى إلى قيام المضاربين بتسييل استثماراتهم في أسواق الأوراق المالية للحصول على الفائدة المتزايدة مما أدى إلى عبئ على الشركات المصدرة للأوراق المالية، فانخفضت أسعار أسهمها.

مؤتمر إسلامي حول الهند

ندد الشيخ ابو الحسن علي الحسني الندوي رئيس دار العلوم لندوة العلماء في لكهنو بالهند . بالسياسة التي يتبعها ساسة الهند وزعماؤها حاليا، واتهم السبل التي يتبعونها بانها تؤدي إلى القضاء على استقلال الهند الذي حصلت عليه بعد تضحيات كبيرة.

جاء ذلك في كلمة وجهها امام المؤتمر الإسلامي الكبير الذي عقدته مؤخرا جمعية المثقفين المسلمين بالهند حول «الهند المعاصرة والتعليم الديني الإسلامي في بلدة ركن بور بولاية اترابراديش» بحضور عدد كبير من العلماء والدعاة وجموع غفيرة من المسلمين والهندوس.

وقد افتتح المؤتمر البروفيسور محمد يونس النجرامي رئيس الجمعية، وشرح الغزو الثقافي الوثني لابتلاع الجيل المسلم الجديد في الأقلية الإسلامية بالبلاد. وذلك عن طريق التعليم الاجباري ووسائل الإعلام المختلفة، ودعا المسلمين إلى المحافظة على عقيدتهم الإسلامية لمواجهة هذه التحديات المعاصرة.

وأكد الشيخ ابو الحسن الندوي رئيس المؤتمر في كلمته : أن المسلم المتدين أكثر نفعا للوطن من أي شخص اخر، ودعا المسلمين إلى الدخول في الاسلام عقيدة ومنهجا وسلوكا.

طرف من التراث

أنا اليوم

سئل الأديب الإسباني كاميليو خوسيه ثيلا الحائز جائزة نوبل للآداب عام 1989م يوماً: ماذا تملك اليوم؟!

فاجاب: انا رجل عمري ثلاثة وسبعون عاماً، والإنسان يملك حيوات كثيرة، مثل السنوات، وأنا اليوم املك الحياة رقم 73، ولا املك شيئا مما فات، ولامما هو آت .

الحسنة والسيئة

قيل للإمام الشافعي رضي الله عنه يوما : صف لنا الحسنة والسيئة عند الإنسان. فقال: عن ابن عباس رضي الله عنهما: إن للحسنة نورا في الوجه، وقوة في البدن، وزيادة في الرزق. ومحبة في قلوب الخلق. وإن للسيئة. غبرة في الوجه، ووهنا في البدن، ونقصا في الرزق، وبغضا في قلوب الخلق .

أفضل شيء

قيل لأحد الأعراب يوماً : ماافضل شيء يتعلمه الإنسان في حياته ؟ فقال: أن يتعلم الأدب! فإنه زيادة في الفضل، ودليل على العقل وصاحب في الغربة، وأنيس في الوحدة، وجمال في المحافل، وسبب إلى إدراك الحاجة!

آه.. الآن!!

يروي أن رجلا عاد إلى بلدته بعد غياب طويل فرأى شابا من بلدته، فقال له: كيف حال ابي؟

فقال الشاب: مات!

فقال الرجل: الآن ملكت أمري! وكيف حال امراتي؟

فقال الشاب: ماتت:

فقال الرجل: الآن أجدد فراشي! وكيف هي اختي؟!

فقال الشاب: ماتت:

فقال الرجل: الآن سترت عورتي! وماذا عن أخي؟!

فقال الشاب: مات!

فتنهد الحكيم في أسى، وقال: آه.. الآن انقطع ظهري!

منطق المرأة

هذه نادرة فرنسية من القرن الثامن عشر:

وخلاصتها أن مدام دفور كالكبيه أرادت أن تنفصل عن زوجها لأنه صفعها فقابلت محاميها من أجل ذلك، فصرفها عما عزمت عليه لأن الصفعة تمت بلا أي شهود، ولايمكن إثبات ذلك أمام المحكمة. فعادت الزوجة إلى المنزل وهرعت من فورها إلى غرفة عمل زوجها فصفعته صفعة شديدة على وجهه، مرددة: عذرا ياعزيزي.. إليك صفعتك! لقد رددتها عليك إذ لم استطع ان افعل بها شيئا!

مطلوب مني

قيل لحاتم الأصم: كيف أصبحت؟!

فطفرت الدموع من عينيه وهو يقول: كيف يصبح من أجله قريب، وامله بعيد، والموت أمامه، والقبر سكنه، وهو مع ذلك مطالب بتسع خلال؟

فقيل له: وماهي؟

فقال: أصبحت والله سبحانه وتعالى يطالبني بالفرض، والرسول صلى الله عليه وسلم يطالبني بالسنة، والعيال بالنفقة، والنفس بالقوت، والوالدان بالبر، والملكان بصدق اللسان، والقبر بالجسم، والدود باللحم، ومنكر ونكير بالحجة، فهؤلاء غرمائي، وهذه ديوني، فكيف يجب أن يكون من يصبح كل يوم على هذه الصفة وقد غلب تقصيري عن الوفاء!!

حلم الأحنف

قيل للأحنف بن قيس: صف لنا مدى حلمك مع الناس. فقال : هذه مسالة تعود إلى الناس، أما من جهتي، فما نازعني أحد، قط، إلا أخذت أمري بإحدى ثلاث: إن كان فوقي عرفت قدره، وإن كان دوني أكرمت نفسي عنه، وإن كان مثلي تفضلت عليه!

ذل السؤال

قيل لشريح: متى يعرض الإنسان نفسه للذل؟!

فقال: من سال حاجة فهذا يعرض نفسه للرق، فإن قضاها المسؤول استعبده بها، وإن ردة عنها رجع كلاهما ذليلا: هذا بذل البخل، وذاك بذل الرد.

علامات الأحمق

قيل لرجل حكيم: صف لنا الأحمق في كلمات.

فقال: الأحمق له علامات، هي: إذا أعرضت عنه اغتمّ، وإذا اقبلت عليه اغتر، وإن أحسنت إليه أساء إليك ، وإذا ظلمته انتصف منك،

القمة الإسلامية تصدر: إعلان طهران

التضامن والأمن في العالم الإسلامي

(تتمة)

وإذ يعربون عن تمسكهم الكامل بفكرة التوحيد باعتبارها الأساس الحق للحرية المسؤولة للإنسان، واخلاصهم لتعاليم الاسلام التقدمية، التي تحقق التوازن الدقيق بين الابعاد الروحية والأبعاد المادية للحياة الانسانية وبين الحرية والانعتاق، على أساس من التسامح والرحمة والحكمة والعدل والمشاركة.

وإذ يؤكدون عزمهم الأكيد على تنفيذ مقاصد ومبادئ ميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي، خاصة في مايتعلق بوحدة وتضامن الأمة الاسلامية وحماية القيم والمبادئ الاسلامية.

وإذ يعربون عن عزمهم على تحقيق التطلعات المشروعة للدول والشعوب الاسلامية نحو السلام والأمن، وكذلك التنمية الشاملة والمتوازنة والمستدامة، من خلال المشاركة النشطة وإقرار الحق الأساسي في تقرير مصير الشعوب التي ترزح تحت نير الاستعمار او السيطرة الأجنبية أو الاحتلال الأجنبي.

وإذ يدركون اهمية الحفاظ على هوية الأمة والتمسك بتقاليدهم وتراثهم التاريخي باعتباره عاملا اساسيا في تماسك نسيج المجتمع وتعزيز الاستقرار الاجتماعي.

وإذ يؤكدون ضرورة التفاعل والتحاور والتفاهم على نحو إيجابي بين الثقافات والأديان. ويرفضون نظريات انصار الصدام والنزاع التي تولد عدم الثقة وتقلص ارضية التفاعل السلمي بين الدول.

وإذ يلاحظون البيئة الدولية الانتقالية، والقدرات والامكانات الهائلة التي تحظى بها الأمة الاسلامية التي تمكنها من الاضطلاع بدور بناء في تشكيل نظام عالمي اكثر عدلا وانصافا وسلما.

وإذ يعربون عن ثقتهم الكاملة في ان ايران تحت قيادة الإمام اية الله خامنئي، ورئاسة فخامة الرئيس خاتمي، ستقود منظمة المؤتمر الاسلامي خلال فترة رئاستها بالكيفية الاكثر تمكنا وبناء، معززة دور ومساهمة المنظمة في الشؤون الدولية والأمن في العالم الاسلامي.

1ـ يتعهدون رسميا بتعزيز التضامن والسلام والأمن داخل العالم الاسلامي باعتباره اولوية قصوى بالنسبة لهم، وبمواصلة التشاور بشان محفل للتعاون الأمني، ويكلفون فريق الخبراء الحكومي المشترك بشان تضامن وأمن الدول الاسلامية بدراسة وإعداد التوصيات الملائمة حول الاستراتيجيات والتدابير العملية لتحقيق هذا الهدف.

2 ـ يؤكدون مجددا عزمهم على دعم التعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء، وأملهم في ان تتخذ جميع المنظمات الاقليمية في العالم الاسلامي التدابير العملية والفعالة من اجل توسيع التعاون في جميع المجالات.

3 ـ يؤكدون ان الهدف المتمثل في انشاء سوق مشتركة اسلامية يمثل خطوة هامة نحو تدعيم التضامن الاسلامي وتعزيز حصة العالم الاسلامي في التجارة العالمية.

4 ـ يندون باستمرار احتلال اسرائيل للأراضي الفلسطينية والعربية الاخرى، ومن بينها القدس الشريف والجولان السوري وجنوب لبنان، ويحيون صمود الشعوب الفلسطينية واللبنانية والسورية في مقاومتها للاحتلال الاسرائيلي، ويدعون الى تحرير جميع الأراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق المغتصبة للشعب الفلسطيني، ويندون بالسياسات والممارسات التوسعية التي تقوم بها اسرائيل، مثل إنشاء المستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وتوسيعها وكذلك الأعمال الهادفة الى تغيير الوضع السكاني والجغرافي لمدينة القدس الشريف، ويؤكدون ضرورة ان تمنع اسرائيل عن ارهاب الدولة التي ما فتئت تمارسه متجاهلة تجاهلا تاما كافة المبادئ القانونية والأخلاقية، ويدعون الى جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من جميع الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل، وضرورة انضمام اسرائيل الى معاهدة حظر الانتشار النووي وان تخضع كافة منشاتها النووية لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

5 ـ يؤكدون عزمهم وتصميمهم على استعادة مدينة القدس الشريف وحرم المسجد الأقصى المبارك، وكذلك استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، وممارسة الفلسطينيين حقهم في العودة الى ديارهم وممتلكاتهم، وحصول الشعب الفلسطيني على حق تقرير المصير وممارسته وإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، عاصمتها القدس الشريف، وحقهم في مغادرة بلادهم والعودة إليها بحرية.

6 ـ يؤكدون تضامنهم مع شعب البوسنة والهرسك المسلم، يؤكدون ثقتهم في ان يتابع فريق الاتصال الوزاري بنشاط عملية السلام والتعمير.

7 ـ يستنكرون استمرار النزاع والعنف في افغانستان، ويعربون عن دعمهم الكامل للحوار في ما بين الأفغان، وتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة وكذلك للأنشطة التي تبذل على الصعيدين الاقليمي والعالمي من أجل وقف إراقة الدماء وإقامة سلام دائم في افغانستان.

8 ـ يدعون الى رفض عدوان جمهورية ارمينيا ضد جمهورية اذربيجان، والى الانسحاب الكامل للقوات الأرمينية من جميع الأراضي المحتلة، وايجاد حل سلمي ومبكر للنزاع الأرميني ـ الاذربيجاني.

9 ـ يؤكدون مجددا تاييدهم الكامل لشعب جامو وكشمير في سعيه للحصول على حقه في تقرير المصير، وفقا لقرارات الامم المتحدة.

10 ـ يدينون بشدة الارهاب في جميع صوره ومظاهره مع الاعتراف بحق الشعوب التي ترزح تحت السيطرة الاستعمارية او الأجنبية او الاحتلال الأجنبي في تقرير مصيرها، ويعلنون ان قتل الابرياء يحرمه الاسلام، ويؤكدون التزامهم باحكام مدونة سلوك منظمة المؤتمر الاسلامي لمكافحة الارهاب الدولي، وتصميمهم على تكثيف جهودهم لابرام معاهدة حول هذه المسالة، ويدعون المجتمع الدولي الى الامتناع عن توفير الملجا للارهابيين، والمساعدة في تقديمهم للعدالة، واتخاذ كل التدابير اللازمة لمنع او تفكيك الشبكات الداعمة التي تساعد الارهاب باي شكل.

11 ـ يتعهدون بالتزامهم بتقديم الدعم الكامل للمجتمعات والأقليات المسلمة في البلدان غير الاسلامية بالتعاون مع حكوماتها، ويدعون جميع الدول الى ضمان حقوقهم الدينية والسياسية، والمدنية، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

12ـ يعتبرون ان بعث الحضارة الاسلامية، بمثل واقعا عالميا سلميا، ويعربون عن قلقهم ازاء الاتجاهات التي تصور الاسلام على انه يشكل تهديدا للعالم، ويؤكدون ان الحضارة الاسلامية تقوم على نحو ثابت وعلى مدى التاريخ على التعايش السلمي والتعاون والتفاهم المتبادل بين الحضارات، وكذلك على التحاور البناء مع الديانات والأفكار الأخرى.

13ـ يؤكدون من جديد ضرورة قيام تفاهم وتفاعل بين مختلف الثقافات بما يتفق مع التعاليم الاسلامية المتمثلة في التسامح والعدل والسلام، ويندون بمختلف مظاهر الغزو الثقافي وبتجاهل التقاليد الدينية والثقافية للشعوب الاخرى، وخاصة ما يتصل بالقيم و المبادئ السماوية، ويدعون الى الاسراع بإبرام وثيقة ملزمة دوليا لمنع التجديف وفقا للقرارات القائمة.

14ـ يكلفون «فريق الخبراء المعني بصورةالاسلام» باعداد وتقديم خطوات عملية وبناءة لمواجهة الدعايةالسلبية وإزالة وتصحيح كل صور سوء الفهم، وتقديم الصورة الحقيقية للاسلام، دين السلام والحرية والانعتاق.

15ـ يرحبون بالتوجه المتنامي نحو رسالة الاسلام المزدهرة في العالم، ويقررون الافادة من المنجزات التكنولوجية في مجال الاعلام والاتصالات لتقديم ثقافة الاسلام الغنية ومبادئه الخالدة الى البشرية جمعاء.

16ـ يرون ان التنمية المستدامة والمتوازنة في المجالات المعنوية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية مسالة حيوية بالنسبة للعالم الاسلامي ومستوحاة من مبادئ وقيم الاسلام النبيلة، ويؤكدون من جديد عزمهم الثابت على كفالة التبادل الحر للأفكار وعلى المشاركة الكاملة لأوسع فئات الأمة الاسلامية في مختلف انشطة المجتمع، ويؤكدون تأييدهم لأهداف ومبادئ إعلان القاهرة بشان حقوق الانسان في الاسلام، ويقررون اتخاذ التدابير اللازمة لإضفاء الصفة المؤسسية على هذا الاعلان والعمل به.

17ـ يدعون الدول الأعضاء الى القيام بجهد جماعي نحو تحقيق زيادة جوهرية في التجارة والاستثمارات داخل العالم الاسلامي، وتطبيق الصكوك بما في ذلك تلك التي تتقرر في إطار الكومسيك بغية التوسع في التبادل القائم للبضائع والخدمات، ونقل التكنولوجيا والخبرة.

18ـ يؤكدون احترامهم الكامل لكرامة المراة المسلمة وحقوقها، وتعزيز دورها في كل اوجه الحياة الاجتماعية وفقا لمبادئ الاسلام، ويطلبون من الأمانة العامة تشجيع وتنسيق مساهمة المراة في أنشطة منظمة المؤتمر الاسلامي ذات الصلة.

19 ـ يؤكدون على الحاجة الى التنسيق في ما بين الدول الأعضاء لتعزيز دورها ومشاركتها في النظام الاقتصادي العالمي، وفي عمليات اتخاذ القرارات الاقتصادية الدولية، ويرفضون، في الوقت ذاته التصرف من جانب واحد، وتطبيق القوانين المحلية خارج نطاق أراضي الدولة، ويحثون جميع الدول على اعتبار ما يسمى بقانون داماتو لاغيا وكانه لم يكن .

20ـ يؤكدون ضرورة التعاون البيئي بين البلدان الاسلامية في مختلف المجالات على المستويات الثنائية والاقليمية والدولية بغية تحقيق النمو الاقتصادي الذاتي والتنمية المستدامة، بالاضافة الى تضافر وتنسيق المواقف ازاء هذه القضايا في المحافل الدولية.

21ـ يرحبون بمشاركة الأمين العام للامم المتحدة معالي كوفي عنان في قمة طهرا ن كتعبير عن العلاقة الممتازة والتعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي، ويدعون الأمين العام للأمم المتحدة الى العمل على اصلاح الأمم المتحدة بما يكفل أقصى تحول ديموقراطي لعملية صنع القرار داخل منظومة الأمم المتحدة، ويؤكدون، في هذا السياق ضرورة ان يكون لمنظمة المؤتمر الاسلامي دور اكثر فعالية وانصافا، وتمثيلا لعضويتها في أجهزة الأمم المتحدة، وخاصة مجلس الأمن.

22ـ يؤكدون ان المشاركة الفعالة والبناءة والهادفة للبلدان الاسلامية في ادارة الشؤون الدولية تعد عاملا جوهريا لصيانة السلام والأمن في العالم ولإقامة النظام العالمي الجديد على أساس المساواة والعدل وتقاسم الرخاء، وتعزيز القيم الأخلاقية والسماوية، وفي هذا الصدد، يدعون الأمانة العامة الى تسهيل التشاور الفعال والتنسيق في ما بين البلدان الاسلامية في جميع المحافل الدولية.

23ـ يدركون ان اتخاذ تدابير متسقة لتدعيم منظمة المؤتمر الاسلامي وتنشيطها يشكل ضرورة حتمية، ويعربون عن انعقاد عزمهم على ان يقدموا كل الدعم اللازم عن اقتناع قوي بالعملية الجارية لاصلاح واعادة هيكلة المنظمة من أجل رفع مستوى فعاليتها وكفاءتها، وتعزيز فعاليتها وإعمال وتنفيذ قراراتها، وتحقيق تكيفها المستمر مع تطور الظروف الدولية ويفوضون «فريق الخبراء مفتوح العضوية» بالتنسيق مع الأمانة العامة ورئيس المنظمة في دراسة هذه المسالة بهدف التوصل الى حلول عملية.

24ـ يطلبون من رئيس المنظمة اجراء مشاورات منتظمة وموضوعية مع الدول الأعضاء واتخاذ كافة التدابير اللازمة لتنفيذ هذا الاعلان بالتعاون مع الأمين العام.

من أعلام الإسلام سلمان الفارسي (36 هـ 656م)

سلمان الفارسي صحابي من مقدميهم، كان يسمي نفسه سلمان الإسلام، اصله من مجوس اصبهان، قرا كتب الفرس والروم واليهود وقصد بلاد العرب فلقيه ركب من بني كلب واستخدموه ثم استعبدوه وباعوه فاشتراه رجل من بني قريضة فجاء به إلى المدينة وعلم بخبر الإسلام، فقصد النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه ولازمه أياما وابى أن «يتحرر» بالإسلام فاعانه المسلمون على شراء نفسه من صاحبه فاظهر إسلامه، كان عالما بالشرائع وهو الذي دل المسلمين عل حفر الخندق في غزوة الاحزاب، حتى اختلف عليه المهاجرون والانصار، كل يقول سلمان منا، فقال رسول الله: سلمان منا اهل البيت . وسئل عنه علي. فقال: امرؤ منا وإلينا اهل البيت من لكم بمثل لقمان الحكيم علم العلم الأول والعلم الآخر وكان بحرا لاينزف، كان إذا خرج عطاؤه تصدق به. ينسج الخوص، وياكل خبز الشعير من كسب يده. له 60 حديثا.

مناقبه:

أول مشاهده ـ الخندق ـ وهو الذي أشار على النبي صلى الله عليه وسلم باتخاذ الخندق للدفاع، وشهد مابعدها، وهو من أعلام الصحابة ومن زهادهم السبعة.

جعل له عمر خمسة آلاف خراجا فكان يتصدق بها ويأكل من كد يده، وكان لايتخذ بيتا بل يستظل بالشجر أو بجدار المسجد وجاء صاحب له يوما فقال: اردت ان ابني لك بيتا يكنك فابى، فبقي به حتى قال له: إني اعرف البيت الذي تريد، قال له وكيف؟ قال: يكون سقفه إذا وقفت ملاصقا راسك، وإذا اضطجعت كان جداره ملاصقا لرجليك، فقال: نعم. فعند ذلك بني له بيت قصب بتلك الصفة، وما كان له إلا عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها ولم يكن يقبل من احد شيئا، وكان له مجلس من رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفرد به بالليل حتى قالت عائشة: كاد يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه ايضا: «امرني ربي بحب اربعة، اخبرني انه يحبهم: علي، وابو ذر، والمقداد، وسلمان» رضي الله عنهم.

التعاون على البر والتقوى

اعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

إن الله سبحانه خلق الانسان في أحسن تقويم وسوى خلقه وعدل أعضاءه في أحسن صورة وأسبغ عليه من نعمة الصحة والعافية ما يجعله قادرا على العمل والطاعة، والنعمة تستوجب الشكر اعترافا بفضل المنعم سبحانه وتعالى.

وعن أبي هريرة (ض) قال: قال رسول الله (ص): «كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس: تعدل بين اثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة، وتميط الاذى عن الطريق صدقة».

والحديث الشريف يرشدنا الى تادية هذا الشكر عن طريق بذل الصدقة عن كل سلامى من سلاميات الانسان وكل عضو من اعضائه في كل يوم، وترك للعبد أن يتصدق باي وجه من وجوه الصدقة فهو مقبول عند الله تعالى، كان ذلك بالمال، أو بالعدل والمساعدة، أو بالكلمة الطيبة، أو بالمشي الى الصلاة، أو بإماطة الأذى عن الطريق، أو باي وجه من وجوه الاحسان المبرور.

العدل في الحديث الشريف هو الاصلاح بين اثنين متخاصمين يحتاج كل منهما الى ترغيب فيه وإرشاد له وتشجيع عليه، واحقاق ماهو حق وإبطال ما هو باطل وإيصال كل واحد منهما الى حقه بطريق العدل والانصاف، فلا يظلم احدهما ولايؤخذ حقه، ويسوى بينهما في ذلك حتى يقبل احدهما على الآخر بطيب نفس وسعة صدر، ويعودا الى ما كانا عليه من المودة والرحمة واصلاح ذات البين فضيلة دعا الاسلام اليها وحث عليها، قال تعالى: «لاخير في كثير من نجواهم إلا من امر بصدقة او معروف او إصلاح بين الناس».

ولايقتصر العدل بين اثنين على هذا، بل يتعداه الى كل من تتاتى منه إقامة الحق بين الناس، كالقضاة والحكام فيطلب منهم العدل بين الناس وردع الظالم وإنصاف المظلوم. قال تعالى: «وإذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل».

ويعد التعاون على البر والخير من الاخلاق السامية التي ينهض المجتمع بها، ويتوقف رقيه عليها، قال تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان».

ومن مظاهر التعاون التي أشار إليها الحديث الشريف ان تعين الرجل على دابته بأن تحمله عليها حتى يستوي راكبا، او تساعده على رفع متاعه عليها إذا لم يقدر على ذلك لثقله او كثرته، فيكون ذلك للمعين صدقة يؤجر عليها عند الله تعالى ولا مفهوم للدابة فهي عامة في كل مركوب كالسيارة وغيرها.

والتعاون ضروري لحياة الناس فيما بينهم، فالانسان لايعيش وحده، فإذا تضافرت جهود الجميع، وتعاونوا فيما بينهم على جلب المصالح ودرء المفاسد، ياخذون بيد الضعيف حتى يقوى، وبيد المحتاج حتى يكتفي، وبيد المظلوم حتى ينتصر، وبيد الظالم حتى يرجع عن ظلمه، فإنهم إن فعلوا ذلك فسيعيشون سعداء، ويتقدم مجتمعهم ويرقى.

الكلمة الطيبة واثرها هي الكلمة الصالحة التي تنفذ الى القلوب ككلمة الحق والنصح والشكر، ومن مظاهرها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصح من يحتاج الى النصح ووعظ الغافل وهداية الأثم. ومن الكلمة الطيبة إفشاء السلام، وتشميت العاطس، واسماع ضعيف السمع الى غير ذلك.

وفضل المشي الى الصلاة إذ هي عماد الدين وافضل العبادات، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد في الصلاة، ولذلك كان فضل المشي إليها وأدائها في المسجد عظيما وثوابها جزيلا عند الله تعالى، والحديث الشريف يؤكد هذا فيقول: «وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة».

أما النظافة وإماطة الأذى عن الطريق، فإماطة الاذى عن الطريق مظهر حي من مظاهر نظافة المجتمع، وتتمثل عمليا في جمع الازبال في أوعية مخصصة لها وعدم رميها في الطريق العام، وتنحية الاشواك والاحجار وكل ما من شانه أن يتاذى منه الانسان كالزجاج والاروث والقاذورات.

وتتمثل إماطة الاذى كذلك في تغطية الحفر والمزالق وتنبيه الناس إليها حتى لايقعوا فيها وترميم الجدران المتداعية للسقوط.

قال تعالى «فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الالباب».

اللهم سلمنا من آفات الدنيا والآخرة وفتنتهما إنك على كل شيء قدير اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم.

الفهرسة عند العرب

إعداد : نبوية الناصري
عضو الرابطة / فرع الرباط

بعد انتشار حركة الترجمة التي واكبت الازدهار العلمي في بداية القرن الثالث للهجرة في عهد الخليفة المامون والتي كانت أكبر الدوافع لتطور حركة التاليف والتصنيف التاريخي الواسعة التي انتشرت في مشرق العالم الاسلامي ومغربه، كان طبيعيا أن يعقب ذلك من يؤرخ لتلك المؤلفات ولمؤلفيها حتى ينتفع بها، ومن ثم كانت حركة الفهرسة.

ومفهوم الفهرسة في العصر الحديث هو : عملية إنشاء الفهارس، أو الوصف الفني لمواد المعلومات بهدف أن تكون تلك المواد في متناول المستفيد بايسر الطرق وفي اقل وقت ممكن، وذلك عن طريق السيطرة على العلوم والمعارف المسجلة والمكتوبة، وتقديمها موصوفة ومنظمة للباحثين والدارسين.

وهناك نوعان من الفهرسة، هما : الفهرسة الوصفية، وهي التي تختص بالكيان والملامح المادية للمواد، والفهرسة الموضوعية، وهي التي تختص بوصف المحتوى الموضوعي للمواد. وقد سبقت الفهرسة الموضوعية الفهرسة الوصفية بخمسة قرون على اقل تقدير وكان رائدها ابن النديم. وكان أول كتاب في التاريخ الاسلامي قد فتح الباب في مضمار التاليف في هذا العلم هو كتاب (الفهرست) لابن النديم.

إلا انه لا يخفى على احد أن اول مرحلة من مراحل البحث والتاليف هي : علم احوال الكتب. وقد ظهر هذا العلم متكاملا في الربع الأخير من القرن الهجري (القرن العاشر الميلادي تقريبا. وهو العلم الذي اطلق عليه في القرن العشرين اسم :(البيبليوغرافيا).

وابن النديم هو ابو الفرج بن إسحاق النديم المتوفى سنة 995 ميلادية ببغداد. وقد اجتهد في ان يخرج للناس كتابا يصف فيه جميع الكتب التي رآها بعينه، أو سمع بها من العلماء الثقات، وأن يكتب نبذة مختصرة عن العلماء الذين الفوها، وعن مشاهير الأدباء والعلماء الذين كانوا أول من اخترع للعرب علومهم المختلفة، ويسجل عند ذكر كل منهم قائمة بمؤلفاته. وكان يعتمد على التراجم للباحثين العرب وعلى بعض الكتب حول علماء التراث الأوروبي القديم.

وإطلاق ابن النديم على كتابه اسم (الفهرست) ، هي تسمية من وضعه، لم يسبق اليها في اللغة العربية. ويعتبر (الفهرست) لابن النديم موسوعة علمية تضم مختصرا دقيقا للعلوم والفنون والمعارف بعد تصنيف اجزائها الى مراتب. وقد استعمل طرقا في تقاسيم العلوم وبيان مراتبها لم يسبق اليها. إذ كان تصنيفه للمعارف تصنيفا عمليا واقعيا مبنيا على أساس منهجي، يذكر بعد كل علم ما صدر فيه من مصنفات. كما عني عناية خاصة بالانتاج الفكري الاسلامي. لذلك جاءت المعلومات التي جمعها ابن النديم في (فهرسته) اكثر شمولا.

ويعتبر ابن النديم أول من وضع أساس علم الفهرسة والتصنيف الذي ترتب بمقتضاه الكتب ويصلح، أساسا، لتنظيمها في المكتبات، كما انه أول من وفق الى التصنيف العشري وذلك أنه جعله أساس تصنيفه للكتب وما تحتويه من معرفة، فجعله من عشر مجموعات، تحتوي كل مجموعة منها موضوعا عاما يندرج تحته كثير من العلوم. وأطلق على كل مجموعة من المجموعات العشر اسم (مقالة) ثم قسم كل مقالة منها الى فروعها، وسمى كل فرع منها (فنا).

وقد قام بتصنيف الكتب في المكتبات في العصر الحديث عالم من (علم المكتبات) يدعى «ملفيل ديوي» المولود بامريكا والمتوفى بها سنة 1931 مستخدما نظام ابن النديم العشري في تصنيف موضوعات الكتب. ولكن للأسف فإن «ديوي» لم يشر الى (فهرست) ابن النديم على الاطلاق، وإحقاقا للحق فإن «ديوي» لم يدع لنفسه انه اول من استخدم الأرقام العشرية في التصنيف. وهكذا، نرى أن ابن النديم قد سبق نظام «ديوي» العشري بتسعة قرون على أقل تقدير.

وقد قدر العلماء في الشرق و الغرب كتاب (الفهرست) حق قدره فيما يتعلق بمعرفة مصنفي العرب وتاليفهم في كل فن الى أواخر القرن الرابع الهجري، ومعرفة ما ترجم الى العربية منها.

وقد حذى حذوه في الاندلس ابن الخير ابو بكر المتوفى سنة 1179 ميلادية وذلك في كتابه (فهرست الدواوين) إذ ألقى فيه الضوء لا على تاريخ العرب والاسبان فحسب، بل على تاريخ المشرق ايضا، ذلك انه يحتوي على وصف سبعين خزانة كتب كانت مفتوحة في عصره.

وأهمية كتاب(فهرست الدواوين) تتجلى فيما جمعه مما صنفه المسلمون المشارقة وما كان من الانتاج الفكري للمغاربة في ذلك العصر.

وفي منتصف القرن الثامن للهجرة ظهر كتيب صغير في حجمه، كبير في قيمته العلمية هو كتاب (ارشاد القاصد لأسنى المقاصد)، كان هو المرجع المكمل (للفهرست) لابن النديم، وعليهما كان اعتماد العلماء والباحثين للوقوف على العلوم والمعارف في المشرق الاسلامي حتى القرن الرابع عشر للميلاد.

ومؤلفه هو ابن الاكفاني المشتغل بالطب والمتوفى سنة 1348 ميلادية. والكتاب هو عبارة عن رسالة صغيرة صنفت اكثر العلوم التي كانت معروفة في القرن الثامن الهجري بعد أن لخصها تلخيصا دقيقا. فهي بذلك تعطي في وقت قصير فكرة عملية دقيقة عن اكثر العلوم التي كان يدرسها المسلمون آنذاك.

أما الخطوة التالية لفهرسة اسماء المؤلفين ومؤلفاتهم، فهي فهرسة اسماء البلدان واعجامها. وأول من انجز هذه الفهرسة هو ياقوت الحموي، وذلك في معاجمه عن الأرض والبلدان والأودية والأوطان، يمكن أن نوجزها فيما نصطلح عليه، اليوم، بالجغرافيا أو الموسوعة الجغرافية.

وقد واكبت هذه الفترة من التاريخ حركة فهرسة التراجم والطبقات. ويعتبر ابن خلكان أقدم من ترجم لأهم الشخصيات الاسلامية حسب حروف المعجم دون مراعاة للزمن في كتاب (وفيات الأعيان وأنباء الزمان). وكانت الخطوة التالية لكتب التراجم هي كتب الطبقات، التي بدأت بطبقة الصحابة واخرى للتابعين وطبقة القراء وأخرى للمحدثين، وطبقة للشعراء، وطبقة للأدباء وطبقة للأطباء، بل إنه لم يوجد أهل فن او علم لم توضع في طبقات في تراجمهم.

ومن أقدم من كتب في كتب الطبقات، جمال الدين القفطي المزداد بمصر سنة 1172 ميلادية، وذلك في كتابه (طبقات الحكماء) الذي يحتوي على 414 سيرة من سير الفلاسفة والأطباء والرياضيين والمنجمين الذين ظهروا في مختلف العصور حتى أيامه، وقد رتبه على حروف المعجم.

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه أجمعين.
إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم هم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به الله لعلكم تتقون).
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السماوات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى :
كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين ، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والاخرة يارحم الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر الربسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم احسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق اجمعين محمد صلى الله عليه وسلم.
فرض الله تعالى الصيام في السنةالثانية من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم لما نزلت الآية الكريمة [ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. أياما معدودات] الآية.
وقوله تعالى : [شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه] الآية.
وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : «بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج».
ولهذا أجمعت الأمة الاسلامية على وجوب صوم شهر رمضان ولم يخالف فيه احد من المسلمين ولذلك كان منكر فرضيته كافرا لا تجري عليه أحكام المسلمين.
ويشترط لوجوبه: [الإسلام، البلوغ، العقل، الطهر من الحيض والنفاس والولادة، والقدرة على الصوم، والصحة والإقامة].
ولا يصح الصوم إلا بالنية، وتكفي النية الواحدة لصيام شهر رمضان في بداية الصيام.
ويباح الفطر بالنسبة للمريض والمسافر والحائض والنفساء وللحامل والمرضع والشيخ الكبير ومن حصل له جوع أو عطش شديد فاق حد طاقته واحتماله.
وأول شيء يكتسبه المؤمن من صيامه هو التقوى والعمل الصالح الذي يرضي الله تعالى فيتقرب الى الله بالطاعات ويكثر من أعمال الخير فيتصدق على الفقراء والمساكين لينال ثواب الآخرة.
والصيام يطهر القلوب وينقيها فتستقيم الجوارح فتكتسب مافي الإيمان من معان سامية.
تجعله يتحلى باخلاق الإيمان الطيبة فيتزكى عمله وبذلك يضع الأسس الراسخة لعقيدته السليمة في بيته ويستنير بمن حوله من أهله فيزرعون البذور الطيبة في المجتمع.

القدس

لن تسرقوا دمنا ولاحلم السنابل أطفالنا كبروا، هدير هتافهم الزلازل، الله أكبر في ضمير الشعب تسري فيقاتل، الله أكبر يهتف الايتام بها والأطفال.
إسلامنا ملء القلوب كالصحابة الأوائل هذي لحانا والمصاحف والفضائل.
قيدونا بالسلاسل.
والعظم هشموه
وشوّهوا كل المفاصل.
القدس أرض الأنبياء
القدس حلم الشهداء.
القدس للدنيا القمر.
في القدس قد نطق الحجر.
كفي الصغير يكتب للتاريخ.
وللمجد الإباء.
وأحجاري تمزق ستر صهيون،
وتحطّم الحدود وتبني القلاع..

سبحان الله

فطر عيش الغراب

فطر «عيش الغراب» من أقدم الكائنات الحية التي وجدت على سطح الأرض، يرجع وجوده إلى نحو ستمائة مليون سنة.
وأنواع الفطريات تصل حوالي مائة الف نوع، وفطر «عيش الغراب» بالذات يصل إلى عدة مئات منها.
ينمو معظم أنواع «عيش الغراب» في الأجزاء الشمالية من الكرة الأرضية خاصة في كندا، ونيوزيلندة وامريكا، وأنحاء مختلفة من القارة الاوربية، وفي الجزيرة العربية باسيا.
وفطر «عيش الغراب» يتميز بخلوه من الأوراق، والجذوع، والجذور، وهو من النباتات الخالية من مادة «الكلورفيل» الخضراء لذا فهي لا تحتاج الى اشعة الشمس من أجل بناء غذائها، كما تفعل بقية النباتات.

د ورة الحياة

تبدأ دورة الحياة لفطر «عيش الغراب» بسقوط جراثيم الفطر التي تنتجها ثماره المختلفة فتنمو مكونة «الميسيليوم» وهو الجزء الخضري الذي يخترق بسهولة سطح التربة.
وبعض أنواعه سامة مثل فطر «قلنسوة فطر الملاك الفتاك» والفطر لا يعمر طويلا، فمنها ما يزدهر في ليلة ثم تنضج في النهار التالي، ليتعفن سريعا.
وللفطر أشكال كثيرة، وغريبة، فهناك فطر منتفخ بحجم كرة السلة، ومثل الاسفنج، أو كقطعة مرجانية، أو كعيدان من الشمع، أو سرائح شمع.
ومعظم أنواع الفطر لا رائحة لها، ولكن هناك أنواعا لها روائح مثل رائحة السمك، أو الفاكهة، أو الخيار، أو عرق السوس، أو البطاطا، أو الثوم، أو القطران أو حتى اللحم المتعفن.

القلنسوة الحبرية

وهناك نوع غريب من الفطر اسمه «القلنسوة الحبرية» يسيل من قلنسوته سائل حبري تتضخم براعمه عند سقوط المطر اذ يشرب كل برعم كمية كبيرة من ماء المطر لتجعله ينتفخ ويتمدد كالبالون، وتشتد قوته إلى درجة انه يخترق الاسفلت.

لباس التقوى

تعيش المرأة المسلمة ضغوطا كثيرة وهي ضغوط ممن يوسوس إليه من الجنة، ومن الناس حين يريد أن يسلك سبيل الله.
فعلى سبيل المثال يأتي الضغط على المسلمة في لباسها واضحا بالنسبة للأخوات، لأنهن يعشن هذا الأمر، ويفهمن مهمة الشيطان التي مارسها مع آدم عليه السلام أبي البشر وزوجه، ويشعرن بوسوسته، ولكن كم يكون مفيدا لو عرفنا السبب الحقيقي لهذا الضغط الواقع ليس على الجلباب ، فقط ، ولا على التي تلبسه، وإنما على المسلم، أيضا، حين يصير ممثلا للمجتمع الاسلامي وللبلاد الاسلامية، فإن الضغط الذي يرفع الشيطان مستواه إلى درجة عالية قد يضطر البعض إلى تقديم القرابين للشيطان رعبا منه أو تقربا إليه.
هذه الضغوط المختلفةالدرجات هي خطوات الشيطان التي يخطوها في بسط سلطانه على اتباعه، فنرى من آثارها : هنا خلع جلباب، وهناك ترك فريضة صلاة، وهنا فرارا من تعليم القرآن، وهناك هروبا من الامر بالمعروف، وهنا تقديما للقرابين على قدمي الشيطان .. خطوات متتابعة، كلها حلقات آخذة بعضها برقاب بعض. إن فكرة عبادة الشيطان ليست، فقط ، في الاخبار التي نسمعها من بعض المجتمعات المختلفة، ولكنها طريقة معينة، وموقف خاص من الشيطان، وهي، أيضا، تمارس على مستويات مختلفة، وإن أشد إغواءاته آخرها، والشيطان، أيضا، يتحضر، ويترقى مع ترقيات العصر، فيبتكر أساليب شيطانية راقية مناسبة للقرن العشرين، وكيف لا يكون ذلك؟ وقد تمكن بالفعل من إحياء عادة تقديم القرابين البشرية في القرن العشرين، على أعتابه، وهو باسم قرير العين، بل صار يختار نماذج من القرابين لا يرضى بغيرها، وهكذا كان شأنه فيما سبق فلم يكن يقبل إلا أجمل الفتيات في القرون الغابرة، حين كان يمارس الفراعنة هذه العبادة له، فيقدمون قربانهم على نموذج معين حين يلقون ملكة الجمال في مياه النيل .. إلى القاع و الموت.
ولكن ينبغي أن لا ننسى أن الشيطان تمكن من هذا لأننا لم نتفهم، جيدا، سنة الخلاص من مكائده، مع أن كيد الشيطان ضعيف، ولا يقابله في الضعف الا الغفلة والبلاهة التي نبديها إزاء دراسة سنة الخلاص من غواية الشيطان وطرقه الملتوية، التي يلبس بها الأمر علينا، فيظهرها لنا في كل مرة بلون .

بين ابن تيمية وقطلوبك الكبير

كان عالمنا ابن تيمية يدافع عن حقوق الناس ويطالب بردها عند ذوي السلطان، ولاتنطلي عليه الاعيب بعضهم وعباراتهم المنمقة.
دخل شيخ الإسلام ابن تيمية يوما على قطلوبك الكبير - وكان أميرا على بعض نواحي الشام - حين شكا إليه رجل من المسلمين من مظلمة له، وكان قطلوبك فيه جبروت ، وتكلم معه في ذلك.
قال قطلوبك: انا كنت أريد أن أجيء إليك لانك عالم زاهد - قال ذلك مستهزئاً - فاجابه ابن تيمية: لاتعمل علي دركوان (كلمة فارسية ومعناها المكر والحيلة) فقد كان موسى خيراً مني، وفرعون كان شراً منك، وكان موسى يجيء إلى باب فرعون كل يوم ثلاث مرات، ويعرض عليه الإيمان.

حكم

- احكم الناس من صمت فذكر، ونظر فاعتبر ووعظ فازدجر.
- غنم من ادبته الحكمة وحنكته التجربة.
- اموالنا لذوي الميراث نجمعها
ودورنا لخراب الدهر نبنيها
لادار ياصاح بعد الموت تسكنها إلا
التي أنت بالأعمال بانيها
فمن بناها بخير طاب مسكنها ومن
بناها بشر طاب بانيها
فاعمل لدار غد رضوان خازنها
والجار أحمد والرحمان ناشيها.

عرض الكتب

الرياضة في الإسلام

اعداد الأستاذ: ادريس كرم
عضو الرابطة / فرع سلا

ترجع أهمية هذا الكتاب أنه طبع سنة 1936م بالرباط وهو للفقيه أبي عبدالله محمد بن أحمد العبدي الكانوني ثم الاسفي وقد ضم ما يلي:

1 ـ حكم الرياضة.
ـ مهمة الرياضة في الهضم ودفع الامراض.
ـ نظاماتها.
ـ مكانة النبي العربي في الرياضة وكمالاته الانسانية.
ـ السباحة (العوم) .
ـ تعلمه السباحة .
ـ سباقه (ص) في السباحة.
ـ واجب الأبناء على الآباء من تعليم العوم.
ـ مطلق الترغيب فيها.
ـ حض الخليفة عمر بن الخطاب الناس على تدريب ابنائهم عليها.
ـ من كان يحسن السباحة من الصحابة.
ـ ستر العورة وداهية اختلاط الجنسين.
ـ المشي والحركة القوية.
ـ المسابقة بين الرجال على الاقدام.
ـ المسابقة بين الرجال.
ـ المسابقة بين الرجال والنساء.
ـ تدريب الصبيان على السباق.
ـ المسابقة بين الاعراب.
ـ المسابقة على الخيل.
ـ مسابقة الابل.
ـ المصارعة.
ـ مصارعة يزيد بن ركانة.
ـ مصارعته ابا الاشدين الجمحي.
ـ مصارعته ابا جهل.
ـ مصارعة عمر بن الخطاب لجني.
ـ مصارعة عمار بن ياسر لجني.
ـ مصارعته الصغار عند البعوث الحربية.
ـ مصارعة الحسن والحسين رضي الله عنهما.
ـ تفوق أهل مكة في الصراع والسباق.
ـ اعداد لباس خاص وهياة خاصة للصراع.
ـ كرة القدم.
ـ حمل الاثقال والتدريب عليها.
ـ النسك الاسلامي والرياضة.
ـ الصلاة والرياضة.
ـ الصوم والرياضة.
ـ الحج والرياضة.

تلكم هي محاور الكتاب وعناوينه التي لم تثبت كفهرس على عادة ما يكون في الكتب قدمناها مجتمعة للقارىء ليطلع على توجه هذا المؤلف في تلك الحقبة المتقدمة، والذي يظهر منها محاولة الكاتب تاسيس قاعدة للرياضة مبنية على ممارسات للنبي (ص) وبعض صحابته، وذلك من أجل إيجاد السند للممارسات الرياضية التي لم يجد في القيام بها سوى عيب الاختلاط الذي يراه في السباحة، وفي ذلك يقول: يجب على من يتعاطى رياضة السباحة ان يستر عورته وهي ما بين السرة الى الركبة بثوب كثيف غير صفيق حسبما تأمر به الشريعة الاسلامية، أما ما اعتاده الناس في مواطن السباحة من اختلاط الرجال والنساء في السباحة وغيرها، فمما يتظافر الشرع والعقل على منعه، حيث ترى النساء متزرات بأثواب صفيقة تحدد ما وراءها عاريات الافخاد والاجساد.. لاجرم أن هذا الجمع امتن وسيلة لانتشار الرذائل وأوصل حبل لشيوع الفواحش بين الطبقات بل هو خرق لسياج الدين والفضيلة والمروءة ومشوه وجه الانسانية بل هو عنوان سقوط الأمم عن عليائها.. (ص: 22 و 23).

وعن كرة القدم يقول: قال الحسن بن عبدالله: اللعب بالكرة رياضة حسنة وصفتها الحكماء والفضلاء من الملوك لرياضة الجسد واستعمالها بالغدوات من اتم الرياضات واكملها وانفعها، وفي الابتهاج للعلامة البلغيثي انها من لعب العرب الاقدمين كما يوخذ من القاموس والصحاح والمصباح وغيرها من كتب اللغة وبها فسروا ما في الحديث: كنا نعطي الصبيان يوم عاشوراء اللعبة من العهن نلهيهم بها عن الطعام (ص: 39).

وإذا كان الكاتب لم يبين الدوافع التي حدت به الى تاليف الكتاب فإن تاريخ طباعته يبين أنه داخل في تحرك الطبقة المستنيرة في تلك الفترة لمناهضة المستعمر في كل الميادين والعمل على منافسة واظهار التفوق في الميادين التي تعتبر من مظاهر التقدم والحداثة لديه. والرياضة من تلك الاشياء زيادة على ما توفره من جموع للوطنيين كي ينشروا مبادئهم في الشباب وعلى اوسع نطاق في مجموع التراب الوطني .لذلك يعتبر تاليف كتاب في الموضوع اداة من أدوات المقاومة، وعاملا تحفيزيا للشباب للنهوض بالمجال الرياضي ومزاحمة الاجانب فيها وذلك ما تم بحيث صارت للوطنيين فرق تنافس فرق المعمرين والذي يتابع صحافة الاربعينيات يجد تطبيقات ذلك في الميادين الرياضية ومضامير التباري

الفكاهة والضحك من منظور إسلامي

من اختيار وإعداد: الطاهر العروسي

في حياة الأمم والأفراد مراحل من الكد والجد، قد تصل بهم إلى حد التعب والإجهاد، ولو طال بهم هذا التعب والإجهاد لأوصلهم إلى الملل والسام والاكتئاب، فلم يكن هناك مفر من وجود فترات تتخلل ساعات العمل المضني، أو التفكير المتواصل، يتخفف فيها العاملون من قسوة اعمالهم، ومايثقل عليهم، متحللين من الواقع المرهق الذي يعيشونه، عن طريق الهزل والدعابة.

وليس هذا منصبا على من يعملون فحسب، بل حتى على الذين لا يعملون، ويضيقون بالفراغ الذي يعيشون فيه، ويصبحون في شوق وتلهف لتغيير نمط الحياة إلى حد ما، وذلك لتجديد نشاطهم، وإضفاء لون من الجدة على حياتهم.

وخير مايتجدد به نشاط هؤلاء وأولئك هو الضحك والفكاهة، ولا فرق بين جنس وجنس، ولابين طبقة وطبقة، ولابين صغير وكبير، ولابين بدوي ومتحضر، فالكل في ذلك سواء، ولايوجد هناك أحد يعزف عن الضحك والفكاهة إلا لضرورة قاهرة، لا طاقة له بالخروج من أحكامها.

إن للفكاهة طابعاً صحياً سوياً،باعتبارها وسيلة نافعة للهروب وقتياً من بعض هموم الحياة المادية.

وهذا هو مالاحظه بعض العلماء والمحللين النفسيين، إذ تبين لهم عن طريق التجارب العديدة التي أجروها أن الأفراد الذين يتمتعون بحس فكاهي يجيء ترتيبهم متاخراً في سلم الأفراد المعرضين للأمراض النفسية.

والأدب العربي حافل بالضحك ، زاخر بالفكاهة في عصوره المختلفة، لما فيها من إمتاع وإيناس وإضحاك، وأثر كبير في حياة الفرد، وحياة المجتمع.

الحاجة إلى الضحك والفكاهة

لايستطيع أحد أن يتصور أن الحياة كلها عابسة، مكفهرة المظهر، مقطبة الجبين، تسير على وتيرة واحدة، وإذا استطاع فرد من الأفراد أن يتصورها على هذا الشكل، فمن الذي يطيقها؟... ومن الذي يرضاها؟

إن الحياة دون ضحك حمل ثقيل، وعبء لا يحتمل، وهي بغير الفكاهة التي تثير الضحك تصبح جافة مملولة.

والضحك هو الذي يخفف ضغط المشاق، والمتاعب والصعاب التي يتعرض لها الإنسان، فعن طريق الضحك ينسى الإنسان هموم الحياة، ويلقي ببعض اثقالها عن كاهله، ويتحرر من قيودها، وقتا قد يطول وقد يقصر.

إن الضحك نزعة غريزية لها قيمتها في حفظ حياة الفرد، وحياة المجموع، ولقد تطورت هذه النزعة من ضحك تثيره أمور عارضة، إلى ضحك تثيره أمور مقصودة معدة، وذلك مثل مايشاهد في التمثيل الهزلي، والتنكيت الذي يعد إعدادا.

أثر الضحك في الفرد وفي المجتمع:

إن للضحك آثاره الحيوية في الفرد، وذلك لأنه يتناول نفسيته وأعضاءه، وقد اعتبره الفلاسفة أحد مظاهر الفرح والسرور، أو وسيلة لترويح النفس من متاعب التفكير.

والضحك أحد الغرائز المهمة في الانسان، ونظرا لانه يستخدم العضلات والأعصاب، فله فوائد حيوية مهمة، منها: إحداث تفاعلات بدنية تساعد على تجديد النشاط الحيوي، وتولد الإحساس بالصحة، وتزيل الانقباض النفسي.

والأهم من ذلك كله أن الضحك يغير مجرى التفكير ويجدده، بطريقة تمنع الملل والكابة، وتحدث الراحة العقلية، وكثيرا مايحدث الضحك في الضاحك فعل الدواء في المريض، ومن هنا كان للضحك فائدتان: إحداهما فسيولوجية، والأخرى نفسية.

وأما آثار الضحك في المجتمع فهي قائمة على اساس أن الناس مترابطون في سرائهم وفي ضرائهم، ترابطاً اجتماعياً وثيقاً، وذلك عن طريق المشاركة الوجدانية، تلك المشاركة التي تتركب من شقين متضادين.

وهذه المشاركة هي الدعامة التي لايتم تكوين المجتمع الإنساني بغيرها، ولكنها مع ذلك تحملنا على التالم لالم جيراننا وإخواننا، والإشفاق عليهم، والرثاء لحالهم.

إن لكل فرد منا متاعبه الشخصية التي ينوء بحملها، فإذا أضيفت إليه متاعب الناس ومشاكلهم صارت المشاركة الوجدانية عبئاً ثقيلاً، وأصبحت أداة للهدم والأذى، وإضعاف القوة الحيوية، بعد أن كانت وسيلة للاجتماع والبناء، فكان من الضروري أن تستنبط الطبيعة حلاً لهذه المشكلة، وعلاجاً شافياً لها، فكان الضحك الوسيلة للتنفيس والتخفيف، واسترداد النشاط ، والاقتدار على الحياة في المجتمع.

اهتمام العلماء العرب بالفكاهة:

أكثر المؤلفون العرب من الحديث عن الفكاهة، وبيان آثارها، والإتيان بالكثير من الفكاهات في مؤلفاتهم، الهازلة والجادة ، وتحدثوا عن الضحك كثيرا، «فالجاحظ» يقول في مقدمة كتابه: «البخلاء» مانصه: «وذلك في هذا الكتاب ثلاثة أشياء: تبين حجة طريفة، أو تعريف حيلة لطيفة، أو استفادة نادرة عجيبة، وانت في ضحك منه إذا شئت، وفي لهو إذا مللت الجد».

ويتخذ «أبو حيان التوحيدي» من الفكاهة وسيلة للضحك، وبعثا للسرور والنشاط ، وإعداد النفس للتلقي والاستيعاب، فيقول في كتابه: «الامتاع والمؤانسة» مانصه: «النفس تمل، كما أن البدن يكل، وكما أن البدن إذا كلّ طلب الراحة، كذلك النفس إذا كلّت طلبت الروح ـ أي: الراحة ـ ، وكما لابد للبدن أن يستمد ويستفيد بالاستجمام ـ أي: الراحة ـ ، كذلك لابد للنفس من أن تطلب الروح عند تكاثف الملل الداعي إلى الحرج».

أما عند «ابن عبدربه»، فقد رأى في كتابه «العقد الفريد» أن: «الفكاهات والملح نزهة النفوس، وربيع القلب ومرتع السمع. ومجلب الراحة. ومعدن السرور».

الضحك في القرآن الكريم

لقد وردت عشر إشارات للضحك في القرآن الكريم، منها ماجاء بصفة الاستهزاء، وذلك في إشارة القرآن الكريم إلى قصة موسى عليه السلام مع فرعون، وماكان منه ومن قومه الكافرين من التكذيب، حيث أخذوا يضحكون استهزاء وسخرية عندما جاءهم بآياته، يقول المولى تبارك وتعالى: (فلما جاءهم بآياتنا، إذا هم منها يضحكون) الزخرف ـ 48.

وفي مقابل ذلك، فالمؤمنون يضحكون من الكافرين يوم القيامة، عندما يقال لأهل النار وهم في النار: اخرجوا...فتفتحوا لهم أبواب النار فإذا راوها قد فتحت هرعوا إليها، يريدون الخروج، والمؤمنون ينظرون إليهم وهم على الأرائك، فإذا انتهى الكفار إلى أبواب النار غلقت دونهم، وعندئذ يضحك منهم المؤمنون، ولقد صور القرآن الكريم هذه الصورة في أدق تعبير وأبلغه، يقول الحق سبحانه: (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون. على الأرائك ينظرون) المطففين ـ الآية: 24 و25.

ومنها ماجاء الضحك بمعنى الاستبشار، وذلك كما في قول الحق عز وجل: (وجوه يومئذ مسفرة، ضاحكة مستبشرة) عبس/ الآية: 38 و39.

ومنها ماجاء الضحك بمعنى البشرى، وذلك كما في قصة سارة وإبراهيم عليه السلام عندما

بشرت باشعارها بولادتها غلاما، يقول المولى تبارك وتعالى في محكم آياته: (وامراته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب. قالت ياويلتا ااالد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب) هود ـ 71و 72.

وقد يبلغ الضحك منزلة معجزات المولى سبحانه وتعالى، ففي سورة «النجم» يقول الحق جلت حكمته: (وانه هو اضحك وابكى. وانه هو امات واحيا) النجم ـ 41 و 44.

وعندما نقرأ سورة «النمل» نجد صورة عجيبة، عجيبة في طرافتها، عجيبة في تباينها، وقد بلغت حد الروعة في بلاغتها، يقول المولى سبحانه وهو أصدق القائلين: (وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون. حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لايحطمنكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون. فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين) النمل ـ 17 ـ 19.

ولقد توقف «عباس محمود العقاد» في كتابه «جحا» عند هذه الآيات القرآنية الكريمة، ورأى فيها احتضان الدين لعنصر الطرافة والظرف، وهو مما يتفرد به الإسلام ويتميز به عن سائر الأديان الأخرى.

التنصير، اليوم، في مواجهة الاسلام

اختيار وإعداد الأستاذ: عبدالرحمان القباج
عضو الرابطة / فرع البيضاء

في سنة 1995م صدر للدكتور محمد الدسوقي كتيب قيم يحمل عنوان «الفكر الاستشراقي، تاريخه وتقويمه» تطرق المؤلف في بابه الثالث الى العلاقة الوثيقة بين الاستشراق وبين التنصير، ودورهما الخطير في الكيد للاسلام والمسلمين، ومحاولة القضاء عليهما، ومحو آثارهما حتى لايبقى هناك من يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله».

ونظرا لما جدَّ في عالم التنصير من اتجاهات وتدابير مثيرة تعرض لها باختصار، وبكامل الصدق والموضوعية الباب المشار إليه في الكتيب أعلاه، فقد ارتأيت أن يشاركني القراء الكرام في الاستفادة فكريا وثقافيا من مضمون هذه الاتجاهات والتدابير، والاطلاع عليه بتصرف في الفصل التالي (من ص 130 إلى ص 138):

نص الباب الثالث:

يلاحظ أن التنصير، اليوم، أقوى نشاطا وأكثر خطرا من صنوه الاستشراق فهو يمثل هجمة عاتية على الاسلام، ويكاد بنشاطه يغطي العالم الاسلامي كله، ويلجأ إلى أحدث الوسائل التقنية في القيام بمهمته، إنه يستخدم الطائرات والاذاعات ، وأجهزة التسجيل، والسفن التي تجوب البحار والمحيطات، ترسو في شتى الموانىء تنشر السموم في إطار كاذب من نشر الثقافة العالمية، كما جد، اليوم، نشاط للصهيونية بالتبشير باليهودية بين المسلمين وغيرهم، وكانت من قبل لاتؤمن بهذا، وتعد اليهودية عقيدة مغلقة على ابناء بني اسرائيل، ولايرضى هؤلاء - فهم الشعب المختار كما يزعمون - أن يدخل سواهم فيها.

وإذا كان الاستشراق في العصر الحاضر قد طور من وسائله، وتخلى عما كان يقدم عليه في الماضي الى حد من الجهر بالاساءة الى الاسلام والمسلمين، وادعى أنه نشاط علمي خالص فإن التنصير - هو الآخر - قد جدد من وسائله، وتخلى عن العنف الذي كان ياخذ به، احيانا، وآثر الاسلوب غير المباشر فيما يدعو إليه، يقول وكيل ادارة البعثات التنصيرية في الشرق بروما: (إن الهدف الذي يتعين على المنصر تحقيقه هو تحطيم قوة التماسك الجبارة التي يتميز بها الاسلام، أو على الأقل اضعاف هذه القوة، وإن على المنصر أن يدرس ويتفهم، جيدا، قرآن محمد ليعرف كيف يذكر الناس بانه كانت هناك مدنية سابقة على الهجرة، مدنية مسيحية، وكان على المنصر ألا يدعو الى تنصير المسلمين بالغلظة والعنف، بل يدعو إلى ذلك باسلوب غير مباشر، كان يسعى إلى التقريب بين وجهات النظر الدينية، ويستخدم الأسلحة السلمية كالصدقات والمعونات وإقامة المعاهد والمدارس والمؤسسات الخيرية).

وإذا كان وكيل إدارة البعثات التنصيرية في الشرق بروما يطلب من المنصرين أن يتفهموا جيدا، القرآن الكريم، فإن هؤلاء يتلقون دراسات لاهوتية، ودورات تدريبية تمدهم بالأفكار والمبادىء والوسائل التي ينفذون من ورائها إلى تحريف الكلم، وإثارة الشبهات، وإقامة الموازنات التي تصور الإسلام في صورة منفرة، على حين تضع المسيحية في صورة زاهرة.

والمنظمات التنصيرية على الرغم من عدم نجاحها في تحويل عدد يذكر عن دينه الاسلامي، فإننا لايمكن أن نتجاهل أو ننكر أنها نجحت بعض النجاح في إثارة الشكوك في نفوس القلة الضعفاء، وفي الصاق بعض النقائص المفتراة بالدين الحنيف، واستطاعت أن تعزل الدين في نفوس بعض المرضى عن الحياة، حتى توهمت طائفة من المفكرين أن الدين مسالة شخصية قياسا على المسيحية في أوروبا.

ومع ما حققته تلك المنظمات من نجاح في إثارة الشكوك والشبهات، يسيطر عليها القلق من مزاحمة الاسلام لها، وانتشاره بين الوثنيين أكثر من انتشار المسيحية، ولهذا تعمل المنظمات التنصيرية في إصرار غريب لمحاربة الاسلام في داره، وهي في سبيل ذلك تعقد المؤتمرات وتقيم الدورات التدريبية، وتصدر النشرات التي توجه النشاط التنصيري نحو الغاية الاساسية، وهي انحلال القبضة الحديدية للاسلام.

ومن هذه النشرات التي تعبر عن آمال التنصير المعاصر، وتصف حالة المنصرين مع المسلمين بانها حالة حرب، تلك النشرة التي تصدر في امريكا، وتسمى ديت لاين (Date bine) وهي نشرة تخطط لاتباعها طرق التنصير، وتحضهم على الانضمام الى دوراتها التدريبية التي تعقدها لتاهيلهم للقيام بهذه المهمة.

وهذه النشرة موجهة الى المسيحيين الذين يهتمون بتنصير المسلمين، وقد جاء في احدث عدد منها تحت عنوان: (لابد ان يفتح الباب إذا واصلت قرعه) مايلي:

(يامن لهم تمرس اكبر في العمل في ديار المسلمين انتم ولاشك تعلمون انه لايسمح للمسلم شرعا أن يرتد عن دينه، ويعتنق دينا آخر، وقد تستنتجون من ذلك استحالة العمل بينهم، وكذلك لامجال للبعثات التنصيرية للعمل هناك، إذ ليس مصرحا لها بالنشاط، فقد اسدل الستار وبني الحصن بقوة قد تبدو غير قابلة للاختراق، وخاصة في نظر الذين يغفلون عما يصنعه الرب في العالم العربي، هناك إحساس لدى العاملين في البلاد الاسلامية اننا أمام فتح مبين، صحيح ان بعض الجهات في العالم الاسلامي أصبحت أكثر تعصبا، ولكنها تبقى أقلية شديدة البروز فقط ، والذي يدفعنا إلى مضاعفة جهودنا، الآن، هو ما نراه من تغيير في المواقف والمزاج لدى الاغلبية).

وينتقل الكاتب - بعد الاشارة الى الأزمات التي يعاني منها المجتمع الاسلامي، والتي تيسر للمنصر مهمته، وتساعده على بلوغ غايته - الى الحديث عن البعثات التنصيرية وعملها اليومي بين المسلمين، وإلى قرارات مؤتمر الكنائس العالمي، وأهداف التنصير الى عام الفين فيقول:

(هناك بعثات تنصيرية فعالة تعمل، حاليا، في هذه البلاد المنيعة ظاهريا، ولكن هذه البعثات تتعرض، يوميا، الى توترات وضغوط لايمكن تجاوزها الا بوسائل روحانية، فنحن شهود عيان لما تصنع يد الرب في أوضاع قد تبدو مستحيلة، نحن نشهد نتائج لايمكن تفسيرها الا بقبول صلواتنا، إن الصلاة هي جانب أعظم من جوانب الشعائر التي يجب على الكنيسة في الغرب الاهتمام بها، بإمكاننا الادعاء بالنجاح في فتح الابواب على مصاريعها، بإمكاننا دخول امصار جديدة، بإمكاننا بعون الله، وبفضل صلوات المنصرين وتضحياتهم تسريب فرق همها الشاغل هو كسر قبضة الاسلام الحديدية، فقد عرف العالم العربي بانه أشد المناطق صعوبة على وجه الأرض لدخول الانجيل، ولا يزال غير ملتفت اليه بشكل كاف من قبل رجال الكنيسة، ان العالم العربي لم يحصل على هذه السمعة إلا لقلة المتطوعين للتضحية في سبيل إعلاء كلمة الانجيل.

نحن نعيش في مجتمع يقيس النجاح بالكم، وكلمتنا هذه نظرة للكيف عن طريق الطاعة، وعلينا أن ننظر الى العالم العربي من منظار الرب، فلو اننا استصعبنا هذه المهمة لكنا قد ظننا في قوة الرب، فكاننا نزعم ان هذا المجال يعجز الرب عن العمل فيه، وقد وصلنا مؤخرا في اجتماعات مؤتمر الكنائس العالمي في فرنسا الى اتخاذ قرارات حددنا فيها أهدافنا الى عام الفين، وبعد صلواتنا المكثفة الحارة شعرنا ان الرب يحثنا على الانفتاح، وعدم التواني في فتح ابواب جديدة.

أفلا يشهد هذا الكلام على مبلغ التعصب والكراهية الدفينة للاسلام؟ وعلى أن البعثات التنصيرية ومجلس الكنائس العالمي ينظرون الى هذا الدين على انه الذ أعداء المسيحية؟ ويدركون عن دراسة أن قوة الاسلام تتابى على التنصير؟ ومع هذا لايقنطون ويعملون دون كلالة، وينفقون الاموال في سخاء من اجل تدمير هذه القوة، ومن ثم كان حض المبشرين لكي ينجحوا في فتح الابواب التي أحكم أرتاجها - أن يصبروا وأن يستعينوا بالصلاة والثقة في نصر الرب، فهم في حالة جلاد وحرب!!.

وتهتم تلك النشرة اهتماما زائدا بالمغرب العربي، ولعل مرد ذلك الى انه الجزء الاقرب الى أوروبا، فهو جسر العبور الى باقي العالم العربي، والى افريقيا، وهو المكان المحتمل منه الخطر على الحضارة الاوروبية أكثر من غيره، ولذلك توجه الى المغرب العربي إذاعات تنصيرية، وترسل الدروس التنصيرية الى الاف المغاربة عبر البريد من أوروبا، ومن مركز التنصير الخاص بالعالم العربي (A.W.M)، كما أن هناك فرقا مدربة للعمل التنصيري بين المغاربة الذين يعملون في فرنسا، ويبلغ عددهم نحو مليوني مسلم.

وتحت عنوان: (فرصة سانحة) جاء في النشرة:

(إن العالم الاسلامي هو احد الأماكن التي تحظى بالقليل من الرعاية والكثير من الإهمال من قبل المنصرين حاليا، فخمس سكان العالم، اليوم، مسلمون، وهو أحد الخطوط الدفاعية الأخيرة التي لابد للانجيل من اختراقها!).

إنها حرب ضارية لاتعرف قيما، حرب يشنها التنصير والاستشراق دون هوادة، حرب تاخذ بكل وسيلة تكفل لها النصر، حرب تشرع أسلحتها نحو المسلمين كافة.

وإن من الخطأ الفادح أن نفرق بين الحركتين التنصيرية والاستشراقية، فهما - معا - وجهان لعملة واحدة، ولذا لاينبغي الفصل بينهما، فالمنصر مستشرق، والمستشرق منصر، فهذا مستشرق معاصر يدرس الشريعة الاسلامية في جامعة لندن يقول في بحث له عن (العلاقة بين الاسلام واليهودية والمسيحية): (إن للعالم أن يرى ماذا سوف يحدث حين يعرض انجيل المسيح بالصورة الملائمة لملايين المسلمين) أليس هذا المستشرق منصرا، وليس عالما؟ .

وإذا كانت وسائل التنصير في الماضي والحاضر على تنوعها تعتمد على اللقاء المباشر، سواء في داخل العالم الاسلامي أو في خارجه، فإن المستقبل القريب يحمل وسيلة جديدة لاتعتمد على ذلك الأسلوب، إذ انها تقوم على البث المسموع والمرئي عن طريق الاقمار الصناعية التي تتسابق دول العالم في إطلاقها، فهي وسيلة خطيرة جدا، لأنها ستقتحم علينا المنازل والمخادع، ولايمكن منع الناس صغارا وكبارا من مشاهدتها او سماعها.

لقد حذر بعض الباحثين من البرامج التي ستهبط علينا من الفضاء، عن طريق تلك الأقمار منبها الى أنها تمثل تحديا بالغ الخطر للثقافة الاسلامية، وأن علينا أن نعد من الآن لمواجهة هذا التحدي قبل فوات الاوان.

ولاشك في أن انهزام الثقافة الاسلامية أمام الثقافات الاجنبية التي ستبثها برامج الفضاء يعني: انهيار المقاومة العنيدة أمام الزحف التنصيري، فالمسلم الذي تحكمه قيم فكرية وسلوكية خاصة تعبر عن ثقافته وهويته قد يقاوم هذا الزحف، ولكن قد لايظل في موقفه الصامد، فالمنهج التنصيري الذي يجمع بين الصورة والعبارة على نحو علمي مبرمج سينال من قوة الصمود، فما بالكم بمن لايتمتع من الأمة بوعي سليم بمفاهيم الاسلام ومكر المتربصين به، وهؤلاء هم الجمهور، إنهم سيتاثرون أكثر من غيرهم بلا مراء بذلك المنهج، وتصبح الشخصية الاسلامية، بوجه عام، بعد حين لاترى ضرورة في الاعتصام بما يدعو إليه دينها، ولاترى كذلك، بأسا، في الأخذ بطرائق فكرية وسلوكية لاتمت إلى أصول ثقافتها بوشيجة ما.

وبهذا يحقق التنصير أهم غاياته في محو فاعلية الاسلام بين المسلمين، أو الانتماء الجوهري إليه، أو كسر قبضته الحديدية.

وجملة القول: إن ثمة اختراقا تنصيريا للعالم الاسلامي كله. وأن العمل الدؤوب من أجل تعميق فهم المسلمين وايمانهم بالكتاب المقدس على قدم وساق، وأن النشاط التنصيري يهتم بالمسلمين أكثر كذلك من اهتمامه بالمسيحيين الذين لايفقهون المسيحية ولايلتزمون بتعاليمها، وأن هذا النشاط متعدد الجبهات والوسائل، وينفق اموالا طائلة، وأن المحرك الأول له هو الخوف من قوة الاسلام، وليس الانتصار للانجيل.

إن التنصير والاستشراق - كما هو معلوم - أداة مؤامرة باغية لم يعرف العالم مثلها، إنها مؤامرة بدأ التخطيط لها منذ أكثر من عشرة قرون، وهي، اليوم، تتشعب وتتغلغل في كل الأوساط العالمية، إنها مؤامرة يتعذر حصر المشتركين فيها، والمؤيدين لها، مؤامرة بعدت أهدافها ومراميها، وكادت تشمل الاسلام والمسلمين جماعات وافرادا وشعوبا وأقواما!.

فيا أيها المسلمون في جميع بقاع الأرض، ويا ابناء جاليتنا المغاربية بالخارج، استيقظوا من سباتكم العميق، وخذوا حذركم قبل فوات الأوان، فالخطر ماحق، والشر مستطير، وصدق الله العظيم: «ويمكرون، ويمكر الله، والله خير الماكرين» الآية.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم

العنوان :
107 شارع فال ولد عمير
رقم7 أكدال - الرباط
الهاتف : 51 03 67

الرقم الدولي:
ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء
حي اكدال
رقم83
شارع فال ولد عمير
الرباط
تصفيف وإخراج وسحب :
مطبعة الرسالة
الرباط

تأملات وخواطر

ماذا يحدث في بلد إسلامي؟

في وقت تبتعد فيه دولة إسلامية عن هويتها، وتتنكر لتاريخها وأمجادها، وتقيم تحالفات مشبوهة مع الصهيونية، وتشترك معها في مناورات عسكرية في عرض البحار، بعد أن أعلنت عنها في نفس التوقيت الذي كان ينعقد فيه مؤتمر القمة الأسلامي بطهران عاصمة إيران.

في هذا الوقت ، تطلع علينا من ذلك البلد أخبار مثيرة للدهشة مفادها ان مجلسها الأمني يبحث امكانية الشروع في إقامة الشعائر الدينية باللهجة القومية بدلا من العربية ، وبمعنى انه في هذه الحالة ستصبح آيات القرآن الكريم مترجمة إلى نصوص باللهجة المذكورة، وبالتالي سيتم تحفيظ القرآن لطلاب المراحل الثانوية ومعاهد الامامة والخطابة وكليات الشريعة على هذا الأساس.

وعلى نفس الاتجاه قامت مجلة «أكسيون» الصادرة في اسطنبول بإجراء حوار مع مؤلف كتاب «تتريك العبادة» جمال قطاي، ساله محرر الجريدة:

- هل توجد علاقة بينك وبين الصلاة؟

أجاب المؤلف وهو في حالة ضيق وحرج:

- إنني أصلي متى شئت.

ثم ألقى عليه سؤالا آخر:

- هل تصلي بالتركية أم بالعربية؟

وأجابه :

- هذه مسالة بيني وبين ربي، فلماذا تسالني مثل هذا السؤال؟

وهكذا بدأ السائرون على نهج «أتاتورك» في بلد تسعون بالمائة فيه مسلمون هجمتهم على العقيدة الاسلامية، والانسلاخ عن لغة القرآن العربية، وبعد أن سنوا قانونا يلغي مدارس الأئمة والخطباء، وبعد أن أطاحوا بنجم الدين أربكان زعيم حزب «الرفاه الاسلامي» لتمسكه بوحدة الأمة الاسلامية ، هاهم يتعرضون لأسس العقيدة التي يقوم عليها المجتمع التركي المسلم، ثم ماذا يهدفون من وراء «تتريك» العبادة؟ هل غايتهم محو الشعائر الاسلامية الممثلة في القرآن الكريم والعبادات وتحويلها الى نصوص «كمالية»؟

هل هدفهم تحريف القرآن؟

وبخصوص هذا الحدث الغريب، قال جمال قطاي في كتاب له بعنوان: «الحسرة التي ذهبت مع أتاتورك تتريك العبادة» ولا أعلم أو أدري ماذا كان يقصده المؤلف من وراء عنوانه هذا؟

هل كان يقصد أن - أتاتورك - مات متحسرا لأنه لم يستطع إزاحة العقيدة الاسلامية وانتزاعها من قلوب أبناء الشعب التركي المسلم وارغامهم على تركها ، أم ماذا؟

ومن سخافات هذا الكاتب أنه يصرح في كتاباته بأن إقامةالشعائر الدينية بلهجة بلده مسالة ضرورية للدخول في الوحدة الأوروبية، ويعلن واثق: «كونو واثقين بانكم لن تدخلوا الوحدة الأوروبية مالم تتبنوا موضوع إقامة الشعائر الدينية بالتركية» وهو بدعوته هاته لا يرى أي حرج في انسلاخ بلاده عن عقيدة القرآن مادام ذلك يشفع لها بالحصول على عضوية منظمة الوحدة الأوررببة.

ياترى هل سيتحقق هذا الحلم لبلد مصر على احتلال شمال العراق وانتهاك خطير لحقوق الانسان ؟ ذلك ما ستكشفه الأيام ....

محمد الخضر الريسوني

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن سورة الفتح

الحلقة الأولى

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

التعريف بها: سورة الفتح هي السورة الثامنة والأربعون في الترتيب بالمصحف أما ترتيبها في النزول فهو إحدى عشرة بعد المائة (111) نزلت بعد سورة الجمعة بالمدينة المنورة، وعدد اياتها 29 اية، وعدد الفاظها 560 لفظة.

هذه السورة مدنية بإجماع؛ وقد نزلت ليلا بين مكة والمدينة حين عودة الرسول (ص) من الحديبية إلى المدينة المنورة بعد صلح الحديبية عن ابن مسعود (ض) قال: «اقبلنا من الحديبية مع رسول الله (ص) عام ست بعد الهجرة وكان قد خرج إليها، عليه الصلاة والسلام، يوم الإثنين هلال ذي القعدة فاقام بها بضعة عشر يوما، وقيل عشرين يوما ثم قفل عليه الصلاة والسلام، فبينما نحن نسير إذ أتاه الوحي، وكان إذا أتاه اشتد عليه، فسري عنه وبه من السرور ماشاء الله تعالى، فاخبرنا أنه انزل عليه (إنا فتحنا لك فتحا مبينا). والسورة كانها استمرار لسابقتها من حيث الكلام: عن الجهاد في سبيل الله ونصر الله لرسوله وتاييده له وذكر المنافقين وتذبذبهم وجبنهم وذكر المؤمنين وجميل صفاتهم والإشارة إلى لطف الله بهم وإكرامهم.

لقد عد الله تعالى صلح الحديبية فتحا ونصرا في حياة المسلمين وكان هذا الصلح الفاتحة لفتح مكة بعد قليل، قال موسى بن عقبة «قال رجل عند منصرفهم من الحديبية: ما هذا بفتح، لقد صدونا عن البيت، فقال النبي (ص) بل هو أعظم الفتوح، لقد رضي المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم بالراح ويسالوكم القضية، ويرغبوا إليكم في الامان وقد رأوا منكم ماكرهوا» وعليه، ففتح مكة فتح عظيم أقر الله به عين نبيه في الدنيا والآخرة (بسم الله الرحمان الرحيم إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا). مع العلم بانه ليس للرسول (ص) ذنب لعصمته ولكنه (ص) كان إذا نظر في حاله الحاضرة إلى ما كان عليه في حاله السابقة عد ذلك كالزلة قال عليه الصلاة والسلام: (إنه ليغان على قلبي، وإني أستغفر الله في اليوم أكثر من سبعين مرة» أو هو على ماقاله الحسن (ض) «حسنات الأبرار سيئات المقربين» وكان (ص) يقوم من الليل حتى تورمت قدماه، فسئل لم يتشجسم هذه المشقة وقد غفر الله له ذنوبه، فقال عليه الصلاة والسلام «أفلا أكون عبدا شكورا».

قال الزمخشري معلقا على هذه الآية: فإن قلت: جعل فتح مكة علة للمغفرة؟ قلت : لم يجعل علة للمغفرة، ولكن لاجتماع ماعد من الأمور الأربعة، وهي المغفرة، وإتمام النعمة، وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال: قد يسرنا لك فتح مكة ونصرناك على عدوك ليجمع الله لك عز الدارين، وأعراض العاجل والآجل، واقر الله سبحانه عين رسوله (ص) بمغفرة ذنوب المؤمنين عامة ومن كان معه في الحديبية خاصة فقال سبحانه: هو الذي أنزل السكينة في قلوب المومنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما.

وكان من أهم ما اشتملت عليه هذه السورة العظيمة بيعة الرضوان بالحديبية لرسول الله (ص)، وهي في الحقيقة بيعة لله الذي أرسل رسوله مبشرا ونذيرا قال عز وجل: إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا، إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه أجرا عظيما.

ثم خصت هذه السورة المنافقين بغير قليل من الآيات وفضحت موقفهم المتذبذب حيث كانوا يقولون للمؤمنين إن كان لهم الفتح والنصر: ألم نكن معكم؟ ويقولون للكافرين إن كان لهم نصيب يسير من النصر: ألم نحط بكم ونخذل المسلمين عن الوصول إليكم، وهذا في غير هذه السورة، أما في هذه السورة فإنهم خافوا من الخروج مع رسول الله (ص) إلى مكة للعمرة ظنا منهم بانه سيقتل هو واصحابه ولن يعود منهم إلى المدينة أحد. قال سبحانه (سيقول المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا، يقولون بالسنتهم ماليس في قلوبهم، قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا، بل كان الله بما تعملون خبيرا) فيجيبهم عز وجل بقوله (بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمومنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما جورا). أي هلكى.

وهناك نوع آخر من المنافقين وهم الذين تخلفوا عن معركة خيبر، ومع ذلك أرادوا أن يكون لهم نصيب من غنائمها التي هي خاصة لأهل الحديبية، فيلقن الله نبيه مايقوله لهم حين أظهروا الندم على مافاتهم من ذلك الخروج، قال سبحانه: سيقول لك المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله، قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لايفقهون إلا قليلا، قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي باس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما (صدق الله العظيم).